فنيه العلمية فقط وعند هولا ليس باعجمي وقوله تعالى **وانا
اخترتك** اي اصطفيتك للرسالة من قومك وقرا حمزة بتشديد
النون من انا وقرا اخترناك بنون بعدها الف بلفظ الجمع والباقون
تا معجومة وقوله تعالى **فاستمع لما يوحي** اي اليك مني فيه نهاية
الهيبة والجلالة فكانه تعالى قال لقد جاءك امر عظيم فتاهب
له واجعل كل عقلك وخاطرك مصروفا اليه وفي قوله تعالى
وانا اخترتك نهاية اللطف والرحمة فيحصل له من الاول نهاية
الرجا ومن الثاني نهاية الخوف تنبيه يجوز في لام لما ان تتعلق
باستمع وهو الاولى ان تكون مزيدة في المفعول على حد
قوله تعالى ردف لكم وجوز الزمخشري ان يكون ذلك من
باب التنازع ورد عليه ابو حيان بانه لو كان كذلك لاعاد
الضمير مع الثاني فكان يقول فاستمع له لما يوحي واجيب عنه
بان مراده التعلق المعنوي من حيث الصلاحية واما تقدير
الصناعة فلم يعنه وقوله تعالى **انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني**
بدل لما يوحي دال على انه مقصود على تقديره على التوحيد
الذي هو منتهى العلم فالامر بالعبادة التي هي كمال العمل وفي
هذه الاية دلالة على ان علم اصول الدين مقدم على الفروع
وايضا فالفا في قوله تعالى فاعبدني تدل على ان عبادته
انما لزمت لالهيته وخص الصلاة بالذكر وافردها في قوله
تعالى **واقم الصلاة لذكري** للعلة التي اناط بها اقامتها وهو
تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكري
لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها وقيل لاوقات ذكري وهي
مواقيت الصلاة او لذكر صلاتي لما روي انه صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال من نام عن صلاة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله
يقول واقم الصلاة لذكري وقيل لان اذكرك بالثنا والمدح
واجعل لك عليها لسان صدق عليا وقيل لذكري خاصة لا تشوبه
بذكر غيري ولما خاطب تعالى موسى عليه السلام بقوله تعالى
فاعبدني واقم الصلاة لذكري اتبعه بقوله **ان الساعة آتية** اي
كائنة **اكاد اخفيها** قال اكثر المفسرين معناه اكاد اخفيها من
نفسي فكيف يعلمها غيري من الخلق وكيف اظهرها لكم ذكر تعالى
على عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشي يقول كتمت سرك
من نفسي اي اخفيته غاية الاخفا والله تعالى لا يخفى عليه شي
والمعنى في اخفائها التهويل والتخويف لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم
الساعة كانوا على حذر منها كل وقت وكذلك المعنى في اخفا
وقت الموت لان الله تعالى وعد قبول التوبة فاذا عرف وقت
موته وانقضا اجله اشتغل بالمعاصي الى ان يقرب ذلك الوقت
فيتوب ويصلح العمل فيتخلص من عقاب المعاصي بتعريف
وقت موته لا يزال على قدم الخوف والوجل فيترك المعاصي
او يتوب منها في كل وقت خوف معاجلة الاجل وقال ابو مسلم
اكاد بمعنى اريد وهو كقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ومن
امثالهم المتداولة لا افعل ذلك ولا اكاد اي لا اريد ان افعله
وقال الحسن ان اكاد من الله واجب بمعنى قوله تعالى اكاد اخفيها
على الخلق كقوله تعالى عسى ان يكون قريبا اي هو قريب وقيل
اكاد صلة في الكلام والمعنى ان الساعة آتية اخفيها قال زيد
سريع الى الهيجا شاك بسلاحه فما ان يكاد قرنه يتنفس
اي فما ان يتنفس قرنه وقوله تعالى **لتجزى كل نفس بما تسعى**

Copyright © King Saud University